مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (1)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (1) 2016

الصلابة النفسية ومعنى الحياة لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري

الدكتورة ريم سليمون*

(تاريخ الإيداع 22 / 9 / 2015. قبل للنشر في 13 / 1 / 2016)

□ ملخّص □

تعد الصلابة النفسية ومعنى الحياة من المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي، وهي من المتغيرات المهمة التي تساعد على مواجهة المواقف الصعبة والتحديات والآلام والتركيز عليها خلال الفترة الصعبة، وهي الحرب على سورية (2011–2015) مهم وأساسي.

وانطلاقاً من ذلك هدفت الدراسة إلى التعرّف على العلاقة بين الصلابة النفسية ومعنى الحياة ومستوى كل منها لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري خلال الأزمة التي تشهدها سورية منذ بداية (2011)، وعما إذا كانت هناك فروق في مستوى الصلابة النفسية لدى الجرحى تعزى لمتغيرات (نوع الإعاقة/ نوع الخدمة) ، وعما إذا كانت هناك فروق في معنى الحياة لدى الجرحى تعزى للمتغيرات السابقة، واعتمدت الدراسة على منهج البحث الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة الدراسة بـ (122 جريح من محافظة طرطوس) وتم استخدام مقياس الصلابة النفسية ومقياس معنى الحياة، وتوصلت إلى النتائج التالية: يتمتع الجرحى في عينة البحث الحالي بمستوى مرتفع من الصلابة النفسية وفي إدراكهم لمعنى الحياة، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين الصلابة النفسية ومعنى الحياة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة وفقاً للإعاقة ونوعية الخدمة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة لدى الجرحى وفقاً لنوع الإعاقة ونوع الخدمة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الصلابة النفسية– معنى الحياة–جرحى الجيش العربي السوري–الحرب على سورية

* أستاذة مساعدة –كلية التربية –جامعة طرطوس– سورية

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (1)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (1) 2016

The psychological hardiness and it's relationship with meaning of life among a sample of Syrian Arab army's wounded

Dr. Reem Slemon*

(Received 22 / 9 / 2015. Accepted 13 / 1 / 2016)

□ ABSTRACT □

The current study aims to identify the level of psychological hardiness and the meaning of life among the Syrian Arab army wounded.

As well as to investigate the relationship between the psychological hardiness and the meaning of life among them. As well as to detect whether there are differences in the level of psychological hardiness can be due to certain demographic variables such as handicapped(permanent/temporary)and kinds of services(compulsory/volunteer).The researcher used the descriptive method and sample formed of (122) of Syrian Arab army's woundedand used to achieve the objectives of the study two scales, psychological hardiness, the meaning of life. The study found the following results:

-The relative weight of psychological hardiness of Syrian Arab army's wounded(75%) also reached the relative weight of meaning of life (73,46) and there is a positive correlation between the level of psychological hardiness to the Syrian Arab army's wounded and there are not significant differences in the level of psychological hardiness ,meaning of life due to the variables used in it.

Key words: Psychological Hardiness, Meaning of life, Syrian Arab army's wounded , War on Syrian.

* **Assistance Faculty Of Education-Tartous University- Syria.**

مقدمة:

يتعرض الشعب السوري لأشرس هجمة عرفتها البشرية حيث دخلت الحرب على سورية عامها الخامس مخلفة وراءها الكثير من المآسي، وكان من أهمها استشهاد الآلاف من المواطنين وإصابة الآلاف إصابات خطيرة، وخطف وفقدان الآلاف وتدمير المنازل والمنشآت بشكل كلي في بعض المحافظات والمناطق، كما تركت آثاراً نفسية وجسمية كبيرة على جميع أبناء الشعب السوري، وتجلى الأثر الأكبر الذي سببته الحرب على الجيش العربي السوري الذي جاهد ضد عدو فرض عليه على الرغم من إعداده وتدريبه لعدو خارجي، ورغم ذلك سطر الجيش العربي السوري ملاحم بطولية وانتصارات عديدة في جبهات متعددة على الرغم من الخسارة الكبيرة في العتاد وفي الأفراد، حيث قدم الآلاف من الشهداء والمخطوفين والآلاف من الجرحى الذين تنوعت إصاباتهم بين بسيطة إلى إصابات أدت إلى إعاقات كلية أو جزئية، وقدم هؤلاء مثالاً ونموذجاً في الفضائل والقيم السلوكية لم تشهده البشرية من قبل، فكثر هم الجرحى الذين عادوا إلى أرض المعركة قبل انتهاء فترة علاجهم وكثر هم من جرحوا عدة مرات بإصابات متعددة أدت في أحيان كثيرة إلى استشهاد بعضهم وإعاقة بعضهم الآخر.

وهذا ما يعرض البعض منهم للضغوط والاضطرابات، ويحتاجون للتدريب على مواجهة الشدائد، وظهر على معظم هؤلاء الجرحى مظاهر التكيف والصمود والرغبة في العودة إلى ساحات القتال رغم الإصابات الخطيرة التي تعرضوا لها وهذا ما دفع الباحثة للتعرف على الصلابة النفسية لدى هؤلاء فهي من المتغيرات النفسية التي تمت دراستها حديثاً والتي اشتقت من النظرية الوجودية في الشخصية، ويشير مضمون هذا المفهوم إلى أنّ الأشخاص الأكثر صلابة من السهل عليهم أن يلزموا أنفسهم بما يفعلون ويعتقدون في قدرتهم على التحكم في ذواتهم وينظرون للتغيير على أنه تحد طبيعي يسمح لهم بالنمو السليم، ويمكنهم من التمتع بالصحة الجسمية والنفسية ويمكنهم من اتخاذ القرارات ويقيمونها على أنها قدرات إنسانية مهمة.

ويرجع مفهوم الصلابة النفسية Psychological Hardiness إلى كوبازا (1979) Kobasa [*] الذي يعتبره ركن مهم من أركان الشخصية لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة والتخفيف من آثارها على الصحة النفسية والجسمية، وتسهم الصلابة في تسهيل ذلك النوع من الإدراك والتقويم والمواجهة الذي يقود للتوصل إلى الحل الناجح للموقف الذي خلقته الظروف الضاغطة.

ومن الخصائص الإيجابية التي تظهر على معظم جرحى الجيش العربي السوري هو إدراكهم لمعنى الحياة Meaning of life ، فالإيمان بمعنى الحياة يمد الإنسان بالقدرة على العطاء والتسامي على الذات، فيمتد بذلك التأثير ليعم الإنسانية كلها، وإن كنا نستطيع على نحو مباشر إدراك القيمة التي تنطوي عليها الحياة، عندما يسعى الإنسان فيها ليحقق معنى وقيمة، يعتبرها أغلى من حياته ذاتها، وعندما يكتشف الإنسان معنى حياته بصبح مستعداً لتحمل المعاناة وتقديم التضحيات حتى بحياته نفسها من أجل الحفاظ على هذا المعنى.

ومما تقدم يسعى البحث الحالي إلى التعرف على العلاقة بين الصلابة النفسية ومعنى الحياة لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري خلال الحرب على سورية (2011–2015) ودراسة مستويات الصلابة النفسية ومعنى الحياة ودراسة الفروق في المتغيرين وفقاً لنوع الإعاقة ونوع الخدمة.

---

[*] **سوزانا كوبازا Susana C. Kobasa أستاذة في قسم العلوم السلوكية في جامعة شيكاغو Chicago, Illionis**

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث بالتساؤل الرئيسي الآتي:

ما العلاقة بين الصلابة النفسية ومعنى الحياة لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري ؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

1- ما مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري ؟

2- ما مستوى معنى الحياة لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري؟

3- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية ومعنى الحياة لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري وفقاً لمتغير نوع الإعاقة (دائمة – مؤقتة) ونوع الخدمة (إلزامي- متطوع)؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري وفقاً لمتغير نوع الإعاقة (دائمة – مؤقتة) ونوع الخدمة (إلزامي- متطوع)؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

1- مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري

2- مستوى معنى الحياة لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري

3- العلاقة بين الصلابة النفسية ومعنى الحياة لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري

4- الفروق في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري وفقاً لمتغير نوع الإعاقة (دائمة – مؤقتة) ونوع الخدمة (إلزامي- متطوع)

5- الفروق في معنى الحياة لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري وفقاً لمتغير نوع الإعاقة (دائمة – مؤقتة) ونوع الخدمة (إلزامي- متطوع)

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

الأهمية النظرية:

1- من أهم المتغيرات في البحث الحالي الصلابة النفسية ومعنى الحياة كأحد المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي باعتبارها من المتغيرات المهمة التي تساعد على مواجهة المواقف الصعبة والتحديات والآلام.

2- من أهمية الفئة المستهدفة (جرحى الجيش العربي السوري) الذين أصبحوا أرقاماً صعبة على جميع الأصعدة لما قدموه وتحملوه من معاناة وشدائد ومن إصرار العديد منهم على العودة إلى صفوف الجيش بعد انتهاء العلاج.

3- هناك شريحة واسعة من جرحى الجيش من مختلف الإعاقات والإصابات، ويمثلون نموذجاً يحتذى في المقاومة والصمود وإدراك الشدائد وتحملها والقدرة على الاستمرار والعطاء والإصرار على الحياة رغم الآلام والمعاناة وتسليط الضوء على هؤلاء يساعد في إعانتهم على تحمل الشدائد ومواجهتها.

الأهمية التطبيقية:

1- دعم الجرحى المتضررين نفسياً من خلال تقوية هذه الفضائل والقيم الإيجابية المتوافرة لدى الكثير منهم من صلابة وصمود وإدراك لمعنى الحياة

2- تفيد نتائج البحث الحالي في بناء برامج إرشادية على أساس الصلابة النفسية ومعنى الحياة لعينة من جرحى الجيش ذوي المستوى المنخفض من متغيرات البحث

3- إن التركيز على الخصائص الإيجابية لجرحى الجيش وإبرازها واعتبارها دروساً تحسن من المناعة النفسية لجميع أفراد الجيش العربي السوري، ويعزز صمود الشعب السوري الذي ما زال يعاني من أزمة لا مثيل لها طالت جميع فئاته وشرائحه.

مصطلحات البحث:

1- الصلابة النفسية Psychological Hardiness : مجموعة من السمات تتمثل في اعتقاد أو اتجاه عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استغلال كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة الشاقة إدراكاً غير محرّف او مشوّه ويفسرها بواقعية وموضوعية ومنطقية ويتعايش معها على نحو إيجابي، وتتضمن ثلاثة أبعاد هي: الالتزام، التحكم، التحدي. (عثمان، 2001، ص209)

وتُعرّف إجرائياً : تمتع الجريح بمجموعة من السمات تجعله قوياً أمام الصعاب والعوائق، متوازناً في الأزمات، حكيماً في المواقف، صابراً على الشدائد وملتزماً بقضية ومستعداً للتضحية في سبيلها، وتحسب بالدرجة التي يحصل عليها الجريح على مقياس الصلابة النفسية المستخدم في البحث الحالي الذي يتضمن الالتزام والتحدي والتحكم.

2- معنى الحياة Meaning of life: الشعور بأنّ لحياة الفرد هدف أو غرض ووظيفة يجب أن تتحقق.

ويعرّف إجرائياً بأنه: شعور عميق بمغزى الحياة مع قدرة فائقة على التماسك والإدراك للهدف من وجود الإنسان في الحياة، وما يؤدي إليه من دوافع إلى تحقيق الأهداف ذات القيمة في الحياة مع الشعور بالحيوية والسعادة (معمرية، 2012، ص88)

ويعرّف إجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها الجريح على مقياس معنى الحياة المستخدم في البحث الحالي.

3- جرحى الجيش العربي السوري: هم أفراد الجيش العربي السوري الذين تعرضوا للإصابات الشديدة خلال الأزمة الحالية (2011-2015) ومنهم من أدت إصابته إلى الإعاقة والخروج من صفوف الجيش العربي السوري.

فرضيات البحث:

1- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية ومعنى الحياة لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري خلال الأزمة (2011-2015).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري وفقاً لمتغير نوع الإعاقة (دائمة – مؤقتة) ونوع الخدمة (إلزامي- متطوع).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري وفقاً لمتغير نوع الإعاقة (دائمة – مؤقتة) ونوع الخدمة (إلزامي- متطوع).

الإطار النظري:

أولاً- الصلابة النفسية: يعود مفهوم الصلابة النفسية في جوهره لعلم النفس الوجودي الذي يؤمن بقدرة الإنسان على إيجاد المغزى والهدف من حياته، ويتجلى مفهوم الصلابة النفسية من خلال مظاهر الشخصية وأساليبها في

معايشة الواقع، وذلك بقدرتها على استثمار خبراتها النفسية أو حتى الخبرات الحياتية الملاحظة للآخرين بقصد التعامل الفعال مع مختلف المواقف الضاغطة، وصاغت كوبازا (1979) Kobasa هذا المفهوم الذي توصلت إليه من خلال سلسلة من الدراسات التي استهدفت معرفة المتغيرات التي تكمن وراء احتفاظ الأشخاص بصحتهم النفسية والجسمية رغم تعرضهم للضغوط، حيث تعرف الصلابة بأنها " اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة والشاقة إدراكاً غير محرّف او مشوه، ويفسرها بواقعية وموضوعية ومنطقية ويتعايش معها على نحو إيجابي، وتتضمن ثلاثة أبعاد هي الالتزام، التحكم والتحدي. (مخيمر، 1996، ص277)

ويعرفها البهاص (2002) بأنها إدراك الفرد وتقبله للمتغيرات أو الضغوط النفسية التي يتعرض لها، فهي تعمل كوقاية من العواقب الجسمية والنفسية للضغوط، وتنتهي بالإنهاك النفسي باعتباره مرحلة متقدمة من الضغوط (البهاص، 2002، ص391)

وتلعب الصلابة النفسية دوراً وسيطاً بين الضغط والصحة، إذ تتحدد بموجبها الطريقة التي يدرك ويفسر من خلالها الأفراد الأحداث الضاغطة على أنها فرصاً للنمو والتطور الشخصي، ومن ثم يعمل هذا الإدراك الإيجابي على تعديل الاستجابة المناعية للضغوط مخففاً بذلك من آثارها السلبية على الصحة النفسية والجسدية عبر جملة من الاستراتيجيات التكيفية الفعالة (عسكر، 2003، ص155)

وتعتبر الصلابة عامل مهم وحيوي من عوامل الشخصية في علم النفس، وهي عامل حاسم في تحسين الأداء النفسي والصحة النفسية والبدنية، وحصر تايلور(1995) Taylor خصائص ذوي الصلابة النفسية بما يلي:

- الإحساس بالالتزام لدفع النفس للانخراط في أية مستجدات تواجههم.
- الإيمان (الاعتقاد) بالسيطرة على إحساس الشخص بكونه سبب لما حدث له في حياته وأنه هو الذي يستطيع أن يؤثر على بيئته.
- التحدي وهو الرغبة في إحداث التغيير، ومواجهة الأنشطة الجديدة التي تمثل او تكون بمثابة فرص للنماء والتطور (Taylor, 1995, 261)

ثانياً- معنى الحياة Meaning of life: يعد معنى الحياة أحد المتغيرات التي سعى الإنسان لتحقيقها، ولإضفاء قيمة لوجوده من خلاله، والمعنى في الحياة هو جانب مهم في حياة الإنسان إلا أنّه لم يول الاهتمام الكافي في الحقل السيكولوجي إلا في العقدين الأخيرين، ويمكن أن يفهم مصطلح معنى الحياة على أنّه تفسير لأهمية حياة الشخص من جهة، وأهدافه وغاياته في الحياة من جهة أخرى، وأنّ معنى الحياة هو الغرض من وجود الإنسان والسعي نحو تحقيق الأهداف.(Duffy and Sedlacek, 2010, p12) كما يضيف الحايك (2006) أنّ معنى الحياة هو المعبر إلى تسامي الذات، ذلك الذي يتجاوز تحقيق الذات، فمعنى الحياة يختلف من شخص لآخر ومن موقف لآخر، وبالتالي فإنّ المعنى نسبي على الرغم من أنّ فرانكل Frankl* صاحب نظرية العلاج بالمعنى يفضل استخدام مصطلح "فريد من نوعه" لوصف الاختلاف في المعاني. (الحايك، 2006)

ومن المبادئ الأساسية للعلاج بالمعنى أن يكون للحياة معنى حتى في أكثر الحالات الإنسانية عبثاً وألماً، وبالتالي احتمال أن يكون للمعاناة معنى. (Chetan, 2009, 8)

* **فيكتور فرانكل Victor Frankl (1905-1997) دكتوراه في الطب النفسي والعصبي مؤسس النظرية الوجودية والتحليل الوجودي في جامعة فيينا**

والارتباط بين معنى الحياة والجانب النفسي ارتباط إيجابي، وقد وجد الباحثون أنّ بلوغ المعنى يرتبط بشكل كبير بالرضا عن الحياة، وأكد فرانكل (1979) أنه يمكن للمرء أن يكتشف معنى الحياة من خلال الإبداع والتجريب وإدراك قيمة الموقف، وهذا ما أدركه أفراد الجيش العربي السوري خلال الأزمة التي تشهدها سورية، كما أكد فرانكل أيضاً أنّ المعنى هو عملية يمكن الوصول إليها من خلال تحقيق القيمة الإبداعية، ومن ناحية أخرى يمكن أيضاً أن يكتشف المعنى في الحياة من خلال التعلم من تجارب الحياة، ويسمى هذا النوع من المعنى اكتشاف قيمة تجريبية. (Chetan, 2009, 15)

ومما سبق يمكن أن نعتبر أنّ مصطلح معنى الحياة هو تفسير لأهمية وجدوى حياة الشخص من جهة وأهدافه وغاياته واستقراره في الحياة من جهة أخرى، وأنّ معنى الحياة هو الغرض من وجود الإنسان والسعي نحو تحقيق الأهداف المرتبطة بإحداث السعادة والبهجة والتوافق مع البيئة المحيطة.

الدراسات السابقة :

1- دراسة حسين وعلام (1998) بعنوان: "دراسة تحليلية لمعنى الحياة في علاقته بكل من الصلابة النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة" أسوان (مصر) هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين معنى الحياة والصلابة النفسية والتحصيل الدراسي، ومعرفة أثر الجنس والسن والمستوى التعليمي على معنى الحياة، وتمثلت عينة الدراسة ب (620) طالباً وطالبةً من طلاب الفرقتين الأولى والرابعة، واستخدم الباحثان مقياس معنى الحياة من ترجمة وإعداد هارون الرشيدي، ومقياس الصلابة النفسية من إعداد الباحثين، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين معنى الحياة والصلابة النفسية لدى طلاب التعليم الابتدائي والعام من الجنسين، وأنّ الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي أكثر إحساساً بمعنى الحياة من الطلاب منخفضي التحصيل الدراسي، كما أشارت النتائج أيضاً إلى أنّ طلاب التعليم العام أكثر إحساساً بمعنى الحياة من طلاب التعليم الابتدائي، وأنّ إدراك معنى الحياة يتزايد مع التقدم في العمر، ولا توجد فروق بين الجنسين في معنى الحياة.

2- دراسة عبد الصمد (2002) بعنوان: "العلاقة بين الصلابة النفسية والوعي الديني ومعنى الحياة لدى عينة من طلاب الدبلوم العام بكلية التربية بالمنيا (مصر) استخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية من إعداد الباحث، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين أبعاد الصلابة النفسية والوعي الديني، كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين أبعاد الصلابة النفسية ومعنى الحياة، كما أسفرت عن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في بعدي التحكم والالتزام لصالح الطلاب، إلا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في بعد التحدي من أبعاد الصلابة النفسية، كما بينت الدراسة أنّ الشعور بمعنى الحياة والوعي الديني هي من أهم العوامل المؤثرة والأكثر فاعلية وإسهاماً في أبعاد الصلابة النفسية الثلاث.

3- دراسة دخان والحجار (2005) بعنوان: "الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم" (غزة، فلسطين) هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الضغوط النفسية ومصادرها لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بمستوى الصلابة لديهم، إضافةً إلى تأثير بعض المتغيرات على الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة والصلابة النفسية لديهم، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (549) طالباً وطالبةً، وهي تمثل نسبة (4%) من مجتمع الدراسة من كليات الجامعة الإسلامية بأقسامها المختلفة، واستخدم الباحثان

استبانتين، الأولى لقياس الضغوط النفسية لدى الطلبة والثانية لقياس مدى الصلابة النفسية لديهم، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، وكان من أهمها: أنّ مستوى الضغوط النفسية لدى الطلبة كان (62.05%) ومعدل الصلابة النفسية لديهم كان (77.33%) كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في الجنس لصالح الذكور، وبينت وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مستوى الضغوط النفسية والصلابة النفسية.

4- دراسة راضي (2008) بعنوان: " الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات" هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الصلابة النفسية والالتزام الديني والمساندة الاجتماعية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى في محافظات قطاع غزة، والتعرف على الفروق في مستوى الصلابة لدى أمهات الشهداء تعزى إلى متغيرات ديموغرافية (مكان السكن، عمر أم الشهيد، المستوى التعليمي لأم الشهيد، الحالة الاجتماعية للشهيد، الترتيب الولادي للشهيد، نمط الشهادة) استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وتمثلت عينة الدراسة ب(100) أم من أمهات شهداء انتفاضة الأقصى في العينة الاستطلاعية.

وتمثلت العينة الأساسية ب(361) أم، واستخدمت الباحثة استبانة الصلابة النفسية واستبانة الالتزام الديني واستبانة المساندة الاجتماعية، وتوصلت إلى النتائج الآتية: بلغ الوزن النسبي للصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى (85.74) كما بلغ الوزن النسبي للالتزام الديني(93.44) كما بلغ الوزن النسبي للمساندة الاجتماعية (87.48) – توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الصلابة النفسية والالتزام الديني لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى– توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للشهيد– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم وعمر الأم والترتيب الولادي للشهيد ومتغير السكن

5- دراسة جين (2008) Jin بعنوان: "الوظيفة الوقائية لمعنى الحياة والرضا عن الحياة بين الطلاب في الصين" هدفت الدراسة إلى التنبؤ بأكثر العوامل المؤثرة الناتجة عن اختلاف الثقافات على الرضا بالحياة ومعنى الحياة بين الطلاب ومساعدتهم على تخفيف معنى وهدف في حياتهم، وبلغ عدد الطلاب المشاركين في الدراسة (606) طالباً، وكان من بينهم (400) من الطلاب الصينيين الذين درسوا في ست جامعات في هونغ كونغ و(206) من الطلاب الذين يدرسون في جامعة ملبورن في استراليا، حيث استخدم الباحث مقياس الضغوط لاختلاف الثقافات ASSCS ومقياس معنى الحياة والرضا عن الحياة والمعلومات الديموغرافية، وتوصلت النتائج إلى أنّ الصينيين الذين يدرسون في استراليا كانوا في مستوى العوامل المؤثرة الناتجة عن اختلاف الثقافات أعلى بشكل ملحوظ، وذلك تمثل في أعراض الاكتئاب والأفكار الانتحارية بين المهاجرين من السكان، وأنّ الضغوط الناتجة عن اختلاف تلك الثقافات تؤثر تأثيراً كبيراً على التكيف النفسي للطلاب الذين يدرسون في هونغ كونغ، وفي كلتا العينتين كان بالنسبة لمقياس معنى الحياة يشكل مساهمة إيجابية قوية، والعوامل المؤثرة لاختلاف الثقافات شكلت مساهمة سلبية على مقياس الرضا عن الحياة، وكان معنى الحياة يعني العلاقة الناتجة عن اختلاف الثقافات والرضا عن الحياة، أي أنّ المستوى الأدنى من الضغوط الناتجة عن اختلاف الثقافات يقابلها مستوى أعلى من الإحساس بمعنى الحياة، ومن ثم مستوى أعلى من الرضا عن الحياة.

6- دراسة تفاحة (2009) بعنوان: "الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين" هدفت الدراسة إلى التعرف على دور البيئة (الأسرة، دور الرعاية) وما تعكسه من أثر على كل من الصلابة النفسية والرضا

عن الحياة، كما هدفت إلى بيان العلاقة بين الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المسنين، وتكونت عينة الدراسة من (120) مسناً تزيد أعمارهم عن (65) عاماً بالتساوي بين الجنسين، واستخدم الباحث مقياس الصلابة ومقياس الرضا عن الحياة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المسنين المقيمين مع أسرهم والمقيمين بدور الرعاية على كل من الصلابة والرضا عن الحياة، كما بينت النتائج عدم وجود تفاعل دال إحصائياً لمتغيري الجنس والإقامة على كل من الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المسنين.

7- دراسة خوج(2011) بعنوان: معنى الحياة وعلاقته بالرضا لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين معنى الحياة ومستوى الرضا عنها لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (247) من طالبات كلية التربية بجامعة حائل، وتم تطبيق مقياس الرضا عن الحياة ومقياس معنى الحياة باستخدام معامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار المتعدد التدريجي، أظهرت النتائج وجود علاقة دالة موجبة بين أبعاد مقياس معنى الحياة ومقياس الرضا عن الحياة لدى طالبات الجامعة، وقد تراوحت قيم معامل الارتباط بين 0.59-0.87 ، كما تمكن صياغة معادلة التنبؤ بالرضا عن الحياة من أبعاد معنى الحياة.

8- دراسة الصياد والقطراوي(2015) بعنوان: الصلابة النفسية وعلاقتها بإدراك أساليب الحرب النفسية بين الماهية والقياس لدى سكان المناطق الحدودية في قطاع غزة هدفت الدراسة إلى معرفة مستويات كل من الصلابة النفسية وإدراك أساليب الحرب النفسية الإسرائيلية لدى سكان المناطق الحدودية لقطاع غزة والعلاقة بينهما، ولتحقيق هذا الهدف تم إجراء الدراسة على عينة قوامها (270) أسرة ممثلة برب الأسرة، وحاولت الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات من خلال استخدام مقياسي الصلابة النفسية وإدراك أساليب الحرب النفسية، وهما من إعداد الباحثين، وقد استخدمت العديد من الأساليب الإحصائية للتعرف على صدق وثبات المقياسين، وأظهرت النتائج أنّ مستوى الصلابة النفسية يقع عند مستوى جيد بوزن نسبي (75.5%) وأنّ مستوى إدراك أساليب الحرب النفسية تقع ند مستوى جيد بوزن نسبي (78.2%) وتبين وجود علاقة ارتباطية بين الصلابة النفسية وبين إدراك أساليب الحرب النفسية بشكل عام، وتدل النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح المتزوجين، وتعزى للمؤهل العلمي، وتوجد فروق في إدراك أساليب الحرب النفسية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية وطبيعة العمل ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك أساليب الحرب النفسية تعزى لمتغير المؤهل العملي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تبين أنّ جميع الدراسات السابقة قد أوضحت مدى أهمية الصلابة النفسية والمعنى في حياة الفرد وعلاقته بالعديد من الظواهر النفسية ومعالجة العديد من الأمور، والمتمثلة في كلٍ من التخفيف من أعراض الاكتئاب والمعالجة الروحانية للمرض، وكذلك الأمراض المزمنة بشكل عام، وللعلاقات بين الأزواج وتخفيف أزمة الهوية والاضطرابات السلوكية والفشل الدراسي. كما ركزت الدراسات العربية على استخدام فنيات العلاج بالمعنى في علاج بعض الظواهر النفسية، ولم يعنى إلا القليل منها بدراسة العلاقة بين المعنى والمتغيرات النفسية المختلفة.

ويعتبر وجود المعنى قوة دافعية للإنسان نحو الحياة بشكل عام ونحو دراسته ومستقبله بوجه خاص، وقد أكد فرانكل والكثير من علماء النفس الإيجابي أنّ غياب المعنى هو السبب في كثير من المشاكل النفسية والاجتماعية. وما يتميز به البحث الحالي هو أنه البحث الأول في حدود علم الباحثة التي تجرى على عينة البحث الحالي من أفراد الجيش العربي السوري الذين تعرضوا للإصابات خلال الأزمة الحالية التي تشهدها سورية، وهي البحث الأولى من حيث العينة والأهداف والأدوات.

إجراءات البحث:

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر النفسية والاجتماعية، والذي يقوم على دراسة الظواهر وتفسيرها وتحليل العلاقات وارتباط المتغيرات والتنبؤ بمآلها.

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من جرحى الجيش العربي السوري المصابين خلال الحرب على سورية (2011-2015) في محافظة طرطوس.

عينة البحث: تمثلت عينة البحث التي تم سحبها بطريقة عشوائية من جرحى الجيش العربي السوري، والجدول(1) يمثل كيفية توزعها:

جدول (1)توزع أفراد العينة

أفراد العينة	متطوع	إلزامي	المجموع
	46	76	122
نوع الإعاقة	دائمة	مؤقتة	المجموع
	80	42	122

أدوات البحث:

1- **استبانة الصلابة النفسية:** اعتمد البحث الحالي على مقياس مخيمر(2002) مع إجراء بعض التعديلات عليه وفق الآتي: تحديد الأبعاد الثلاثة الرئيسية التي اشتملت عليها الاستبانة، اختيار الفقرات التي تقع تحت كل بعد، إعداد الاستبانة في صورتها الأولية التي شملت (47) فقرة، تم عرض الاستبانة على (8) من أعضاء الهيئة التدريسية بكليتي التربية في جامعتي (طرطوس- البعث) وبعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون بلغ عدد فقرات الاستبانة النهائية (43) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، وتم تحديد الاستجابات على سلم متدرج ثلاثي (تنطبق دائماً- تنطبق أحياناً- نادراً) لقياس مستوى الصلابة النفسية لدى جرحى الجيش العربي السوري.

- **صدق الاستبانة:** تم حساب صدق الاستبانة بالطرق الآتية:- صدق المحكمين: تم عرض الاستبانة كما ذُكر سابقاً ليصبح عدد فقرات الأبعاد موزعة كما في الجدول (2)

جدول (2) توزع فقرات الأبعاد

البعد	عدد الفقرات
الالتزام	16
التحدي	13
التحكم	14
مجموع فقرات الاستبانة	43

- صدق الاتساق الداخلي: يوضح الجدول(3) معاملات الاتساق الداخلي لبنود كل بعد من أبعاد استبيان الصلابة النفسية، وتم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه

الجدول (3) معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات مقياس الصلابة النفسية مع درجة البعد الذي تنتمي إليه

الأبعاد	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الالتزام	1	0,593	دالة عند0.01	9	0.702	دالة عند 0.01
	2	0,553	دالة عند0.01	10	0.331	دالة عند 0.05
	3	0.679	دالة عند0.01	11	0.344	دالة عند 0.01
	4	0.517	دالة عند0.01	12	0.793	دالة عند0.01
	5	0.414	دالة عند0.01	13	0.723	دالة عند0.01
	6	0.416	دالة عند0.01	14	0.723	دالة عند0.01
	7	0.354	دالة عند0.01	15	0.893	دالة عند0.01
	8	0،732	دالة عند0.01			
التحدي	16	0.344	دالة عند 0.05	24	0.442	دالة عند0.01
	17	0.508	دالة عند0.01	25	0.414	دالة عند0.01
	18	0.661	دالة عند0.01	26	0.416	دالة عند0.01
	19	0.080	دالة عند0.01	27	0.354	دالة عند 0.05
	20	0.460	دالة عند0.01	28	0.673	دالة عند0.01
	21	0.602	دالة عند0.01	29	0.441	دالة عند0.01
	22	0.573	دالة عند0.01	30	0.557	دالة عند0.01
	23	0.725	دالة عند0.01			
التحكم	31	0.422	دالة عند0.01	37	0.588	دالة عند0.01
	32	0.442	دالة عند0.01	38	0.671	دالة عند0.01
	33	0.420	دالة عند0.01	39	0.482	دالة عند0.01
	34	0.528	دالة عند0.01	40	0.602	دالة عند0.01
	35	0.594	دالة عند0.01	41	0.725	دالة عند0.01
	36	0.641	دالة عند0.01	42	0.725	دالة عند0.01
				43	0.593	دالة عند 0.01

يتبين من الجدول(3) أنّ معظم فقرات مقياس الصلابة النفسية حققت ارتباطات دالة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه عند مستوى دلالة أقل من 0.01 ومستوى دلالة أقل من 0.05، وتم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية كما هو موضح في الجدول(4)

جدول (4) معامل ارتباط درجة كل بعد من أبعاد مقياس الصلابة النفسية مع الدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الالتزام	0,691	دالة عند0.01
التحدي	0,712	دالة عند0.01
التحكم	0,723	دالة عند0.01

يتبين من الجدول(4) أنّه توجد ارتباطات دالة إحصائياً بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس الصلابة النفسية والدرجة الكلية للمقياس، فقد تراوحت قيم الارتباط بين (0.621-0.723) وجميعها قيم دالة عند مستوى 0.01

-**ثبات الاستبانة:** تم حساب ثبات مقياس الصلابة النفسية باستخدام الطرق التالية: - طريقة التجزئة النصفية: تم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية (22) ودرجات الفقرات الزوجية (21) والمكونة لمقياس الصلابة النفسية بصورته النهائية (مجموع الفقرات 43)، وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين النصفين (0.552) ثم استخدمت معادلة جتمان التنبؤية لتعديل طول الاختبار بسبب كون عدد فقرات المقياس فردياً (النصفين غير متساويين) وقد بلغت قيمة معامل الثبات بعد التعديل بتلك المعادلة (0.701) وهي قيمة مقبولة علمياً مما يدل على ثبات المقياس- معامل ألفا كرونباخ: بلغت قيمة معامل ألفا (0.792) وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01 وتدل على مستوى جيد من الثبات تفي بمتطلبات تطبيق المقياس على عينة البحث.

2- مقياس معنى الحياة: استخدمت الباحثة قائمة معنى الحياة للباحث هارون الرشيدي(1996) المؤلف من (39) عبارة تصف نظرة الجريح للحياة في الحاضر والمستقبل، وصيغت عبارات المقياس بحيث يجاب عليها من خلال أربع خيارات هي: (لا- قليلاً- متوسطاً- كثيراً) ويتم جمع الدرجة النهائية للمقياس من خلال جمع درجات المفحوصين على جميع الأسئلة، ويتراوح مدى الدرجة بين (39-156) حيث تشير الدرجة المرتفعة في المقياس على الشعور بمعنى الحياة. وقامت الباحثة بتحديد الخصائص السيكومترية للقائمة على المجتمع المحلي للتأكد من الصدق والثبات لملائمة القائمة للبحث الحالي:

- حساب الصدق: تم حساب الصدق التمييزي على عينتين إحداهما عادية من طلاب الجامعة (ن= 50) وعينة من جرحى الجيش العربي السوري الموجودين في المستشفى العسكري في مدينة طرطوس (ن= 50) وبلغت قيمة ت(3.8) وهي دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 وتم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للقائمة والدرجة عن كل بند، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.996-0.998)

- حساب الثبات: تم حساب الثبات بطريقتين :طريقة إعادة الاختبار: إذ تم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار بعد (18) يوماً وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.764) وهو دال إحصائياً، وطريقة معامل ألفا كرونباخ: بلغت قيمته (0.912) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01

ويتبين من معاملات الصدق والثبات التي تم الحصول عليها أنّ قائمة معنى الحياة تتميز بشروط سيكومترية مرتفعة على عينات من البيئة المحلية، مما يجعلها صالحة للاستعمال بكل اطمئنان.

النتائج والمناقشة:

السؤال الأول: ما مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري خلال الأزمة الحالية (2011-2015)؟قامت الباحثة بحساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل بعد من أبعاد استبانة الصلابة النفسية وترتيبها

جدول (5) المتوسطات الحسابية والوزن النسبي لأبعاد استبانة الصلابة النفسية

البعد	عدد البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
الالتزام	16	21.750	2.372	80.555	1
التحكم	14	20.814	3.26	77.206	2

التحدي	13	35.415	6.455	73.781	3
	43				

يتضح من الجدول (5) أنّ بعد الالتزام احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي (80.555) ثم بعد التحكم الذي احتل المرتبة الثانية بوزن نسبي (77.206) وبعد التحدي في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (73.781) ونستنتج من ذلك أنّ مستوى الصلابة النفسية لجرحى الجيش العربي السوري في محافظة طرطوس مرتفع، ويعزى ذلك إلى أنّ الصلابة النفسية من حيث ارتفاعها وانخفاضها تتوقف على عدة عوامل منها: الأزمة التي تتعرض لها سورية والوعي بأبعادها وأخطارها، والعقيدة والإيمان في سبيل تحقيق النصر ودحر الإرهابيين وعودة الأمن والأمان وما يلقاه هؤلاء من رعاية واهتمام من الأهل والمجتمع والجهات المختصة واستعداد هؤلاء الجرحى لبذل الجسد والروح في سبيل تراب وطنهم وتنمية التضحية كقيمة اجتماعية يفتخر بها الجميع، والاستعداد النفسي لمحاربة العدو متى انتهك سيادة وتراب بلدهم.

السؤال الثاني: ما مستوى معنى الحياة لدى أفراد العينة من جرحى الجيش العربي السوري خلال الأزمة الحالية (2011-2015)؟

قامت الباحثة بحساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة من الجرحى المشاركين في البحث الحالي على مقياس معنى الحياة كما يتضح في الجدول (6)

جدول (6) المتوسطات الحسابية والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة على مقياس معنى الحياة

المقياس	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
معنى الحياة	39	110.46	15.374	73.46

يتضح من الجدول السابق أنّ الدرجة الكلية لمعنى الحياة لدى أفراد عينة البحث من جرحى الجيش العربي السوري في محافظة طرطوس جيد، ويقع عند وزن نسبي (73.46) مما يشير إلى أنّ أفراد العينة يتمتعون بدرجة جيدة من معنى الحياة، وهي نسبة تعادل نسبة الصلابة النفسية لديهم، وتفسر الباحثة ذلك في ضوء أنّ الإنسان الذي يتسم بمستويات عالية من الصلابة النفسية يشعر بمعنى الحياة وبالسعادة، ويمتلك الطاقة التي تدفعه للعمل وتوليد أكبر عدد من الاستراتيجيات التي تمكنه من مواجهة الصعاب وتحقيق الأهداف والمثابرة والسعي نحو تخطي العقبات والآلام، وأنّ هؤلاء الجرحى يشعرون بمعنى حياتهم من خلال ما قدموه دفاعاً عن وطنهم وأهلهم، ويتحدّون الألم الذي تفرضه الإصابات، ولديهم العزيمة والإصرار للعودة إلى أرض المعركة وساحات القتال بسرعة إيماناً منهم بأنّ ما يقدمونه هو واجب مقدس ولا ثمن أغلى من الوطن.

نتائج الفرض الأول: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية ومعنى الحياة لدى عينة من جرحى الجيش العربي السوري خلال الأزمة (2011-2015)

للتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون كما هو موضح في الجدول (7)

جدول (7) معامل ارتباط بيرسون بين الصلابة النفسية ومعنى الحياة لدى أفراد العينة

	المتغير	معامل الارتباط	ن	مستوى الدلالة
1	الصلابة النفسية	72.18	142	0.01
2	معنى الحياة		142	

يتبين من الجدول السابق أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية مرتفعة بين الصلابة النفسية ومعنى الحياة، حيث بلغ معامل الارتباط (72.7) وقيمة دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بمعنى أنه كلما زادت الصلابة النفسية كلما ازداد الشعور بمعنى الحياة والعكس صحيح، وتعتبر هذه النتيجة منطقية لأنّ الصلابة تجعل الفرد قادراً على مواجهة الضغوط والشدائد والتكيف مع الظروف الصعبة التي يتعرض لها، وكذلك تؤكد دراسة معمرية (2012) على أنّ البحث عن معنى الحياة يأتي بعد الخبرات الصادمة التي يمر بها الفرد فالمواقف السيئة فرصة لينمو أكثر، وينطبق ذلك على جرحى الجيش العربي السوري، حيث أنّ إيمانهم جعلهم يتمسكون أيضاً بالحياة ويرتفع الشعور لديهم بمعنى الحياة، ويتفق هذا البحث مع دراسة كل من تفاحة(2009) وراضي(2008) وراضي (2007) وأبو حسين(2012) التي أكدت على ارتباط الصلابة النفسية بمعنى الحياة والأمل ومواجهة الضغوط الدراسية والمهنية، وعبد الصمد (2002).

نتائج الفرض الثاني: لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الصلابة النفسية وفقاً لنوع الإعاقة (دائمة – مؤقتة) ونوع الخدمة (إلزامي– متطوع) لدى أفراد العينة

للتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار/ت/ لدلالة الفروق بين المتوسطات كما في الجدول(8)

جدول(8) نتائج اختبار/ت/ للفروق بين متوسطات إجابات الجرحى في الصلابة النفسية وفقاً لمتغير نوع الإعاقة

نوع الإعاقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	نسبة الدلالة
دائمة	80	2.97	0.53	0.764	0.0446
مؤقتة	42	2.89	0.57		

يتضح من الجدول السابق أنّ متوسط الصلابة النفسية بالنسبة لذوي الإعاقة الدائمة (2.97) وانحراف معياري (0.53) وكان متوسط الصلابة النفسية عند ذوي الإعاقة المؤقتة (2.89) وانحراف معياري (0.57) حيث نلاحظ أنّ المتوسطين متساويين تقريباً، ولدراسة هذه الفرضية تم استخدام اختبار T لعينتين مستقلتين، حيث تبين من هذا الاختبار أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين جرحى الجيش العربي السوري من حيث نوع الإعاقة (دائمة– مؤقتة) في الصلابة النفسية حيث كانت قيمة /ت/ تساوي (0.764) وهذا غير دال إحصائياً عند مستوى 0.05، وتعتبر هذه الدرجة منطقية، لأن الشعور بالصلابة النفسية ش عور يشترك فيه جميع الجرحى وهذا ما جعل درجاتهم متقاربة نتيجة المساعدة والمساندة التي تقدمها الدولة ومؤسسات المجتمع وتقبّل المجتمع لهؤلاء وإيمان الجرحى أنفسهم بأنّ ما بذل في سبيل وطنهم هو قليل وأنّ الوطن سيحقق الكثير، ويتفق هذه البحث مع دراسة أبو حسين (2012) وراضي(2008) التي أكدت على أنه لا توجد فروق في الصلابة النفسية وفقاً للظروف والمتغيرات المحيطة بالأفراد وباختلاف وتنوع هذه الأحداث والظروف.

وللتحقق من صحة الفرض الثاني لاختبار الفروق بين متوسطات الجرحى في الصلابة النفسية وفقاً لمتغير نوع الخدمة (إلزامي– متطوع) قامت الباحثة باستخدام اختبار /ت/ لدلالة الفروق بين المتوسطات، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (9)

جدول (9) نتائج اختبار /ت/ لدلالة الفروق بين المتوسطات وفقاً لمتغير نوع الخدمة (إلزامي– متطوع)

نوع الخدمة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	نسبة الدلالة
إلزامي	76	2.508	0.678	0.024	0.981
متطوع	46	2.505	0.763		

يتضح من الجدول السابق أنّ متوسطات درجات الجرحى في الصلابة النفسية وفقاً لنوع الخدمة (إلزامي– متطوع) متساوية تقريباً حيث بلغت للإلزامي (2.508) وللمتطوع (2.505) ، ولدراسة هذه الفرضية تم استخدام اختبار /ت/ لعينتين مستقلتين، حيث تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية وفقاً لمتغير نوع الخدمة (إلزامي– متطوع) حيث بلغت قيمة (ت) (0.024) وقيمة الدلالة (0.981) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 ويعود ذلك لتشابه الظروف التي يعيشها هؤلاء في أثناء الخدمة وبعد الإصابة التي تؤدي بدورها إلى تمتع هؤلاء بالصلابة النفسية والقدرة على التغلب على أية صعوبات أو مشاكل جسدية أو معنوية في سبيل الدفاع عن أرض وطنهم ووحدة قضيتهم، ويتفق هذا البحث مع دراسة دخان والحجار (2005) وراضي(2008) وأبو حسين(2012) والتي أظهرت عدم وجود فروق في الصلابة وفقاً لنوع المتغيرات المرتبطة بها، ودراسة الصياد والقطراوي(2015)

نتائج الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى أفراد عينة البحث وفقاً لنوع الإعاقة (دائمة– مؤقتة) ونوع الخدمة (إلزامي– متطوع)

للتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) للفروق بين المتوسطات كما هو في الجدول (10)

جدول (10) نتائج اختبار /ت/ للفروق بين متوسطات الجرحى في معنى الحياة وفقاً لمتغير نوع الإعاقة (دائمة– مؤقتة)

نوع الإعاقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	نسبة الدلالة
دائمة	80	33.403	5.274	1.089	0.277
مؤقتة	42	32.626	5.947		

يتضح من الجدول السابق أنّ قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) المجدولة بالنسبة لمتغير نوع الإعاقة، وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) في الشعور بمعنى الحياة لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير نوع الإعاقة. وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى العزيمة والإصرار والعقيدة المتوافرة لدى هؤلاء وإلى الإعداد البدني والنفسي لأفراد الجيش العربي السوري ولقيمة التضحية والإيمان بأن ما قدموه هو فداء لوطنهم وإيمان الكثير منهم بأنهم قادرون على تقديم المزيد حتى من فراشهم، وأنّ الكثير من الجرحى تعرض لعدة إصابات وعاد لأرض المعركة، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بعدم وجود فروق في معنى الحياة وفقاً لمتغير نوع الإعاقة أنّ قدرة هؤلاء على مواجهة الضغوط والشدائد استمرت معهم في ساحات القتال إلى حياتهم العادية وزادهم تمسكهم بالمبادئ السامية التي تلقوها في صفوف الجيش من إيمانهم واستمرارهم بنفس العزيمة والإصرار حتى في أشد الحالات ألماً وخسارة.

وللتحقق من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير نوع الخدمة (إلزامي– متطوع) قامت الباحثة باستخدام اختبار /ت/ لعينتين مستقلتين لحساب الفروق بين المتوسطات كما هو موضح في الجدول(11)

جدول (11) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات الجرحى في معنى الحياة وفقاً لمتغير نوع الخدمة (إلزامي– متطوع)

نوع الخدمة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	نسبة الدلالة	غير دال
إلزامي	76	23.500	2.307	1.175	0.861	
متطوع	46	23.446	2.426			

يتضح من الجدول السابق أنّ متوسط الشعور بمعنى الحياة لدى أفراد الجيش العربي السوري ممن يؤدون الخدمة الإلزامية يساوي (23.500) وانحراف معياري (2.307) في حين كان متوسط الشعور بمعنى الحياة من أفراد العينة المتطوعين من الجيش (23.446) وانحراف معياري(2.426) ونلاحظ أنّ المتوسطين متساويين تقريباً، وكانت قيمة /ت/ تساوي (1.175) وقيمة دلالة (0.861) وهذا غير دال إحصائياً عند مستوى (0.05) وتعتبر هذه النتيجة منطقية لأن الشعور بمعنى الحياة الذي يشعر به جميع الأفراد ممن هم في صفوف الجيش العربي السوري سواء كانوا يؤدون الخدمة الإلزامية أم أنهم متطوعون، لأنّ المعنى الإيجابي للحياة له صلة بالعضوية بالجماعات والإخلاص للقضايا ووضوح الأهداف، ويفهم ضمنياً أنّ من يمتلك معنى للحياة يكون له عهد وقيم أو يعتقد اعتقاداً ما، وأن يكون مخلصاً وملتزماً ومعتقداً بخبرة الحياة، وأن يكون له إطار عمل ونظام وعلاقة تشكل إدراكاته، وهذا ما يشترك فيه جميع أفراد الجيش العربي السوري خلال الأزمة التي تشهدها سورية، فهم يشتركون في المعتقدات والأهداف وإدراكهم لأبعاد الأزمة التي تشهدها سورية، وكذلك ما هو مشترك أيضاً لدى هؤلاء إدراكهم للمهمات التي يقومون بها وقيمة التضحية والشهادة والمعاناة الجماعية التي تتوقف عن أن تكون معاناة بشكل ما في اللحظة التي تكتسب فيها المعاناة معنى، مثل معنى التضحية.

الاستنتاجات والتوصيات:

– إبراز المفهوم الإيجابي للصلابة النفسية بشكل عام كسلوك وثقافة لدى الفرد من أجل القدرة على مواجهة الضغوط وظروف الحياة الصعبة.

– عقد ورشات عمل تعليمية وتدريبية للأشخاص المعرضين للخطر من أجل التعرف على أساليب مواجهة الضغوط وزيادة العزيمة لديهم.

– الاهتمام بالجانب النفسي لأفراد الجيش وذويهم وتقديم العون والمساعدة من أجل القدرة على المتابعة.

– زيادة عدد المؤسسات التي تهتم بالجرحى والمصابين من أفراد الجيش العربي السوري.

– تقديم برامج إرشادية لتعزيز الصلابة النفسية لدى الأفراد ذوي الصلابة النفسية المنخفضة والمعرضين للصدمات والضغوط المختلفة من ذوي الشهداء والجرحى.

– العوامل التي تكمن وراء الصلابة النفسية لجرحى الجيش في ظل الظروف الراهنة.

المراجع:

- أبو حسين، سناء ابراهيم. *الصلابة النفسية والأمل وعلاقتها بالأمراض السيكوسوماتية لدى الأمهات المدمرة منازلهم في محافظة شمال غزة*، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2012.

- البهاص، سيد أحمد. *الناهك النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة، مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا،م1، ع31، 2002، 384-414.

- تفاحة، جمال السيد. *الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين (دراسة مقارنة)*،مجلة التربية، جامعة الاسكندرية، م19،ع3، 2009، 268-318.

- الحايك، نزار. *نظريات أساسية في التوجيه والإرشاد النفسي*، دمشق، دار ماسة للطباعة والنشر، 2006.

-حسن، خيري ؛علام، حسن. *دراسة تحليلية لمعنى الحياة في علاقته بكل من الصلابة النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة*، المجلة التربوية، كلية التربية، سوهاج، جامعة جنوب الوادي، ع13، 1998، 277-318.

- خوج، حنان أسعد. *معنى الحياة وعلاقته بالرضا عنها لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية* . م3،ع2، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية ،2011، 11-44.

- راضي، زينب أحمد. *الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات* ، رسالة ماجستير (صحة نفسية)، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008.

- الصياد، عبد العاطي أحمد؛ القطرواي، رياض علي عبد الوهاب. *الصلابة النفسية وعلاقتها بإدراك أساليب الحرب النفسية بين الماهية والقياس لدى سكان المناطق الحدودية في قطاع غزة* ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، ع13، جانفي2015، 52-65

- عبد الصمد، فضل ابراهيم . *الصلابة النفسية وعلاقتها بالوعي الديني ومعنى الحياة لدى عينة من طلاب الدبلوم العام بكلية التربية بالمنيا- دراسة سيكومترية-كلينيكية* ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، م 17،ع2، جامعة المنيا، مصر، 2002.

- العبدلي، خالد. *الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً والعاديين بمدينة مكة المكرمة* ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، قسم علم نفس، السعودية، 2012.

- عثمان، فاروق السيد. *القلق وإدارة الضغوط النفسية* ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

- عسكر، علي. *ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها* ،ط2، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000.

- مخيمر، عماد. *إدراك القبول/الرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة* ، مجلة دراسات نفسية، م6، ع2، 1996، 275-299.

- معمرية، بشير. *معنى الحياة : مفهوم أساسي في علم النفس الإيجابي*، المجلة العربية للعلوم النفسية، ع34-35، 2012، 86-104.

- Chetan,J .*An empirical validation of victor frank, logotherapentic model*, university of Missour, Kansas city, 2009.

- Duffy, D ;Sedlack, W. *the salience of career colling among college students: Exploring group differences and links to religiousness, life meaning and life satisfaction*, career development qunartenly, vol59, no1, 2010, 27-41

- Jia, y. The protective function of life on life satisfaction among meaning of Australia and ا Hongkong, journal of American college health, 57 (2),2008, 223-234

- Kobasa, S. *"Stressful life events personality and health, aninguiry into hardiness, journal of personality and social psychology*, v42, no1, 1979, 168-177

- Maddi. Personal hardiness as the basis for resilience in hardiness turning stressful circumstances into resiliente growth, chapter22013, Http:www.springer.com 20/7/2013

-Taylor,F ;Shaunna, L.*Relationship between coping style and hardiness of males and females*, Employed as Attorneys and banhers, DAI-B,1995.